Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - (موقف سيدنا يونس عليه السلام مع قومه)

وذلك أن الله أرسل سيدنا يونس الى أهل نينوى ، فأخذ يدعوهم إلى توحيد الله وعبادته ، وترك ماكانوا يعبدونه من دون الله .

واستمر زمناً طويلاً مع قومه يجاهدهم جهاداً دائماً ، ويقرع آذانهم بالتذكير والمواعظ ، ولكن القوم أصرُّوا على كفرهم ، ولجوا فى عنادهم ، وطلبوا منه أن يأتيهم بما توعدهم به من العذاب إن كان من الصادقين .

وكان قد توعدهم بنزول العذاب بهم إن لم يؤمنوا ، وذكر لهم علامات نزول هذا العذاب ، وهى على ثلاثة أيام ، أول يوم تصفرُّ وجوههم ، واليوم الثانى تحمرُّ وجوههم ، واليوم الثالث تسودُّ وجوههم ، ثم يأخذهم عذاب الله آخر اليوم الثالث . وكانوا يسخرون منه ، ويستهزؤن به ، حتى أظلتهم تلك العلامات .

وفى اليوم الثالث عندما اسودَّت وجوههم ، أيقن سيدنا يونس أن العذاب واقع بهم لا محالة ، فهرب خشية أن يصيبه العذاب معهم . ولكن الأنبياء لا يتحركون إلا بأمر الله عز وجل ، والأنبياء محفوظون بعناية الله ، وقد كتب الله لهم النجاة من الشدائد والأهوال . قال تعالى : « ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين(١)

وسيدنا يونس عليه السلام أول من يعلم بهذه الحقائق ، لأنه نبى الله ورسوله ، فكيف يهرب بعد ذلك ؟ !!

ولما نظر القوم إلى وجوه بعضهم ، وجدوها قد اسودت بعد أن احمرت واصفرت ، كما ذكر لهم يونس عليه السلام ، فدخل إلى قلوبهم رعب شديد ، وفزع مزعج ، وتحققوا بوقوع العذاب بهم ، فأخذوا يبحثون عن يونس فلم يجدوه ، فأسقط فى أيديهم ، وآمنوا

(١) آية (١٠٣) يونس .